مقياس: مدخل الى علم الاجتماع

السنة الأولى علوم اقتصادية

السداسي الأول

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

منسقة المقياس الأستاذة: د. براس دليلة

(2021 / 2020)

الأستاذ: توباش شكيب محاضر للمجموعات: 1+2+3+4

الأستاذ: بن شارف حسين محاضر للمجموعات: 5+6+7+8

المحاضرة الأولى: تطور الفكر الاجتماعي

المراجع المستخدمة:

1- خالد حامد : **المدخل إلى علم الاجتماع** ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008.

2- خواجة عبد العزيز :**أساسيات في علم الاجتماع** ، دار نزهة الألباب، غرداية ،الجزائر ،2012.

3- عامر مصباح : **علم الاجتماع** ، الرواد والنظريات ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008.

4- كريمة صافر : **مقدمة في علم الاجتماع** ، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2017 .

5- معمر داود : **مدخل الى علم الاجتماع** ، دار طليطلة ، الجزائر ، ط1 ، 2010.

6- هشام يعقوب مريزيق: **المدخل إلى علم الاجتماع** ، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

7- غي روشيه: **مدخل الى علم الاجتماع العام** (الفعل الاجتماعي) تعريب مصطفى دندشلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ،ط1،1983.

8- صلاح الدين شروخ: **مدخل في علم الاجتماع** ،دار العلوم ، عنابة ،الجزائر ،2005.

تمهيد:

التفكير الاجتماعي وجد في كل مجتمع إنساني وفي كل مكان نشأت فيه حضارة من الحضارات ، وتتبع تاريخ الفكر الاجتماعي يحتاج إلى صفحات كثيرة ودراسة متعمقة ، إذ أن التفكير الانساني يتنوع بتنوع البيئة ويكفي القول بأن الفكر الاجتماعي قد مر بعدة مراحل حتى انتقل من المرحلة الميتافيزيقية الى المرحلة الفلسفية و اخيرا الى المرحلة العلمية –الموضوعية – ومنه نستطيع القول بان التفكير الاجتماعي يشير إلى **كل المعتقدات والاتجاهات التي زخر بها العقل البشري فيما يخص الذات الانسانية وعلاقة الانسان بغيره وبكل ما يحيط به**.و عموما الفكر الاجتماعي آنذاك لم يكن فكرا مدونَا ولم يكن ذا طابع موحد ومنظم ،كما لم يترجم بصورة واضحة ومستقلة عن التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي كان مختفيا وراءها.

إن المجتمعات التاريخية القديمة هي تلك المجتمعات التي خضعت للتطور الحضاري وانتقلت في هذا السلم من حياة الترحال وعدم الاستقرار الى حياة الاستقرار والتنظيم الاجتماعي واستفادت من الخبرات الاجتماعية وخلفت آثارا حضارية مادية وكانت لها فلسفة اجتماعية وكونية وعرفت التخصص الاجتماعي ونشأة الوحدة الاجتماعية الكبيرة للمجتمع المحلي بوضوح في صورة قرية أو مدينة.

Activer

1-**الفكر الاجتماعي في الحضارة الفرعونية** : ارتكز بالدرجة الاولى على التقسيم الطبقي ففي قمة البناء يتموضع الفراعنة باعتبارهم آلهة أو اشباه آلهة وأكثر من حكام او قادة فجمعوا بالتالي بين السلطات الدنيوية والتشريعية والدينية والقضائية وتأتي بعدها طبقة الكهنة الذين يستمدون قداستهم من المعبد وخدمة الفراعنة وأخيرا طبقة الجيش والقادة العسكريين ثم طبقة الفلاحين والحرفيين ومن خصائص هذا النظام:

- ارتكازه على النظام الديني في التسيير الاقتصادي و السياسي والحياة الاجتماعية.
- دعا لفكرة الملكية باعتبارها احدى الحقوق القدسية للآلهة.
- يمثل باكورة التفكير الاجتماعي العلمي لإعطائه اهمية لمفهوم المدنية.

2- **الفكر الاجتماعي في الحضارة الصينية** :ظهر من خلال تنازع الفكر الاجتماعي لعدة تيارات متنافسة من اهمها الكنفوشيوسية والقانونية والتاوية والماوتسية. واعتبر الحكيم كونفوشيوس أول مؤسس للمدرسة الاجتماعية في الحضارات الشرقية القديمة التي أسهمت في كثير من الدراسات الاجتماعية والسياسة والأخلاقية وكانت لها آثارها العميقة في الحياة الفكرية و العلمية للصين قبل الثورة الثورة الشيوعية المعاصرة.

تشكل النظام الطبقي الصيني التقليدي من الامبراطور في قمة البناء الاجتماعي وأسرته يليهم الامراء والاشراف و في الاخير عامة الشعب.وافترض كونفوشيوس وجود صفات في الطبيعة الانسانية ترقى بأفراد المجتمع للتفاضل لمستوى القدسيين وان النظام الاجتماعي الناجع هو ذلك الذي يرتكز على الدين وان التعليم والتخطيط التربوي هو الاساس الوحيد للفضيلة و الحضارة.

3- **الفكر الاجتماعي في الحضارة اليونانية** : ان الرواد في الفكر اليوناني القديم وجهوا الانظار الى ضرورة الاهتمام بقضايا الانسان والمجتمع باعتبار الفرد هو النواة الاساسية للجماعة فأساس الفكر الاجتماعي اليوناني هو الحرية وبخاصة الفردية منها نظرا لقيام حياتهم السياسية على النظام المحلي الاقليمي وافتقادهم غالبا للحكومة المركزية فساعد ازدهار تلك الحرية على ازدهار الدراسات الفلسفية والاجتماعية ويلاحظ في هذا الفكر سعيه الى بحث الظاهرة الاجتماعية المستقرة.

ونرى بان الكثير من الدارسين يرجعون الى الفيلسوف الاغريقي سقراط باعتباره اول من وجه الفكر الانساني المنظم في تدشين التأمل الفلسفي في الطبيعة والمعرفة المحضة الخالية من شوائب الميتافيزيقا .

أما الفكر الاجتماعي الاغريقي عند أفلاطون انطوى على تصورات ذهنية وتطلعات مثالية حيث يرى ان المدينة في ابعادها ليست إلا تجسيدا للمجتمع الكبير وصور افلاطون الهرم البنائي لها مرتكزا على ثلاث طبقات متدرجة هرميا لكل طبقة وظائفها المتخصصة : طبقة الحكام ثم طبقة الجند و تليها طبقة العمال والفلاحين والصناعيين.

4- **الفكر الاجتماعي عند المسلمين** : حاولت الحضارة الاسلامية جاهدة ان تتموقع بين الحضارات السابقة الحاملة لمجموعة من الافكار المتناقضة فأهم خاصية تميزت بها هي الاتزان والتوازن او الوسطية كما وصفها النص القرآني على انها "الامة الوسط" .

تناول الاسلام تعاليم الحياة الاجتماعية منظما اياها مفسحا المجال للمفكرين المسلمين باب الاجتهاد الفكري مع تنقلاتهم وترحالهم لاكتساب الخبرات ونقل التجارب والملاحظات الاجتماعية مما ساعدهم في تفسير الظواهر والأحداث فكانت لهم اسهامات كبيرة في تطور الفكر الاجتماعي والفلسفي والأخلاقي وبرزت افكار الفارابي وأبي حامد الغزالي وغيرهما وظل الفكر على هذا الحال لقرون طوال حيث انتهى فيها البحث الذي اقام الاسس العلمية والمنهجية لعلم مستقل على يد المفكر الاسلامي والعلامة عبد الرحمان ابن خلدون.

لقد عرفت المجتمعات الإسلامية في العصور الوسطى تغيرا قويا حول الرقي الحضاري في جميع مجالات الحياة الفكرية ،الاجتماعية ،السياسية ،الاقتصادية والثقافية ، فنتيجة للتأثير العميق للمبادئ السامية التي جاء بها الإسلام والداعية إلى تقديس العلم وتحرير العقل والعمل من أجل تحقيق حياة أفضل للإنسان.

5-الفكر الاجتماعي في القرنين السابع عشر والثامن عشر :

كانت أوروبا تحيى في سبات وظلام دامس ألزمها فترة طويلة فعرفت تلك المرحلة "بعصور الظلام"، أين كان التفكير الكنسي الديني مسيطرا على الحياة الشعورية واللاشعورية للفرد الغربي، حيث تحالفت الكنيسة مع الإقطاع صاحب المال والأرض لتسيير الحياة الاجتماعية والمحافظة على الاستقرار الفكري والطبقي للمجتمع ووضعت استراتيجية فكرية أساسها السيطرة والتحكم المطلق على الحياة الاجتماعية والذات الفردية وأصبح العقل الإنساني مستعبدا لا يملك حق التفكير ورجل الدين هو الوحيد المؤهل لفهم وإدراك الحقيقة وتقريرها.

وفي حدود القرن 15م ومع بداية عصر النهضة عرفت أوربا الحديثة نقلتها النوعية نحو العلم وإحداث القطيعة المعرفية مع التفكير ما قبل العلمي – الميتافيزيقي- (اللاهوتي فلسفي ديني)، واعتبرت تلك الفترة مرحلة قطيعة تاريخية على كل المستويات الاجتماعية مع تفكير القرون الوسطى وذلك للأسباب التالية :

أ- **الحروب الصليبية:** وما نتج عنها من احتكاك بين الشرق والغرب من الكثير من الإسهامات الأدبية والعلمية لمفكرين ورحالة عرب، وهذا ما أدى لظهور فلاسفة التنوير أمثال: جون جاك روسو، جون لوك، فرانسيس بيكون، فولتير.

ب- **الثورة الصناعية:** التي اتجهت نحو تحول البناء الأساسي الاجتماعي والاقتصادي في أوربا وبقية أنحاء العالم، ففي البداية كان نموها بطيئا غير أن العلم عمل على تعجيل عملية الاختراع (الآلة والمحرك) التي حلت محل العمل الإنساني البدائي لهذا أحدثت تأثيرات قوى الإنتاج الجديدة في النشاط الاجتماعي.

ج- **الثورة الفرنسية:(1789)**: التي تعتبر أكبر حدث سياسي واقتصادي وثقافي في اوربا فقد كانت لها آثار ايجابية وسلبية، حيث تمثلت في :

- اعلان حقوق الانسان مثل حق الملكية ، التعليم ، الانتخاب.
- إلغاء الطبقة الدينية التي تمثل أكبر عائق للتفكير في عصور الظلام حينما كانت تسيطر الكنيسة على حياة الأفراد.
- أحدثت ثورة اجتماعية شاملة في نوعية البناءات والنظم الاجتماعية الموجودة الأمر الذي أدى إلى تغير نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، وتغير أساليب المعيشة، أما الآثار السلبية فتمثلت في أن الحريات الفردية والجماعية التي نادت بها الثورة الفرنسية أدت إلى بروز مظاهر التصدع وتفكك في البناءات والنظم والعلاقات والسلوكيات الاجتماعية وهذا مهد لظهور ونشأة علم الاجتماع.

د- **الثورة الأمريكية (1779)**: التي استطاعت أن تعمل على استقلال المستعمرات الأمريكية من بريطانيا وكان من نتيجة ذلك ظهور طبقة متوسطة كان لها دورها الايجابي في بناء المجتمع الحديث.

Acti
Accé
l'ord

- الفكر الاجتماعي في عصر النهضة -

محاضرة
الأستاذ: بشارق حفيظ

بعد أن توانى عهد العصور الوسطى الذي سيطر عليه الفكر الكنسي بدأت إرهاصات النقاش حول موضوع التعددية الثقافية والمجتمعية تفرض نفسها على الساحة الفكرية في أوروبا خصوصا في القرن 16.

فالنهضة الفكرية هذه بدأت تشيد وتبني في أوروبا ما يمكن تسميته بالصرح الانساني الجديد. هذا يشرح من خلال التحولات الهامة في الحياة الملموسة للمجتمعات الأوروبية وخاصة التغيرات الأساسية والعميقة في البنيات الاجتماعية. هذه الفترة تميزت ببروز فئة اجتماعية هامة تمثلت في البورجوازية التجارية ثم ميلاد ما اصطلح عليه بالرأسمالية.

فالفئة التجارية هذه تفهمها خصوصا من خلال أعمال التيار أو المذهب الفردي الحر الذي من انصاره: آدام سميث، جون ستيورات مل وريكاردو في إنجلترا. في هذه الفترة النهضوية: اعتمد أعضاء طليعتها: « على أن الأفكار لا تنزل من السماء، ولا هي من جراء أجيال عشوائية، بل هي نتاج التاريخ ».

في هذه الفترة كذلك، بدأ الغرب ابتداء من أوروبا ينفتح على العالم، وعلى حضارات أخرى، وبدأ يتناول طرقا أخرى من أجل تحسين الشرطية الانسانية التي كانت معتقلة قرونا عديدة. فبدأنا نكتشف من خلال الأدب والشعر والفلسفة حقائق ومعارف أخرى غرارا عن الفكر الكنسي الذي كان محاصرا بعالم اللاهوت. وتمثلت هذه المعارف في الثقافات المنسية من العبرية إلى اللاتينية.

لن ننشأ هذه التحولات تختلف فيه كثير من المفكرين فهناك من يُرجع هذه التحولات إلى الدافع الديني مثل (ماكس فيبر) بعد أن اعتبرت الطبقة الدنيا عند الارستقراطية الاقطاعية المنافسة فضيلة اقتصادية بعد أن كانت رذيلة.

لن التحول الذي حدث في البناء الاجتماعي الاقطاعي قد تم بفعل الصراع الذي نشأ بين القوى الاجتماعية المسيطرة على القرية والقوى المسيطرة على المدينة، أي: بين الاقطاعيين وطبقة التجار والبورجوازية الصاعدة:

ونظرية الدولة الاقطاعية قامت على أساس أن الأرض هبة من الله للملك، والمواطن (العامة) يدين دائما للملك بسلسلة من الخدمات.

لن الجدل الحاصل في الصراع المادي الذي فرضته المصالح المتضاربة بين القوى المتصارعة على السلطة في الدولة الاقطاعية كان يدفع باستمرار نحو شكل ومضمون جديدين للدولة، وبسبب تحولا جوهريا عميقا. وكان من الممكن أن يستمر الصراع أمدا طويلا لولا التطورات الاقتصادية والتي كانت نتاج عوامل من أهمها: - الصراع والتفاعل مع الحضارة الاسلامية.

- اقتباس من العلوم والتراث الفكري والثقافي الاسلامي وكذا اليوناني.
- التبادل التجاري، والثقافي من خلال الحروب الصليبية

وفي نفس الوقت، كانت التناقضات بين المدن والصراعات على المصالح تحت ضغط المنافسة، العامل الذي بدأت الدولة الاقطاعية تقوض من سيادتها من خلاله، والتحضير لتطوير قوى منتجة جديدة، وتنمية أسلوب الانتاج الرأسمالي الجديد. كما لا ننسى أن الملوك كان هدفهم نفس هدف الطبقة البورجوازية، وهو محاولة إخضاع الإمارات الاقطاعية، وضمها لسلطانهم من إجل إقامة دولة مركزية قوية. اذن، هنا اصبح من الضروري إزالة الحدود الاقطاعية لتسهيل التبادل السلعي وإلغاء الرسوم الاقطاعية، والضرائب والأتاوات، وجر الاقطاعيات إلى دورة الاقتصاد السلعي، بتوسيع السوق الداخلية، وتوفير اليد العاملة الاحتياطية من الفلاحين المطرودين من الأراضي، أو المهجرين منها، والسماح لهم بالعيش أينما أرادوا.

لقد غيّرت الطبقة البورجوازية خارطة القوى السياسية في أوروبا الغربية ببروزها كقوة اجتماعية مؤثرة، وكطبقة وسطى بين الأرستقراطية وبين الشعب، وبخاصة في البلدان الواقعة على الأطلسي، التي شهدت نموًا متفاوتا هولندا، إنجلترا، فرنسا، إسبانيا، البرتغال، ألمانيا، والتي توسعت نحو الشرق واستعمرت أراضٍ جديدة.

كذلك من بين العوامل الفاعلة في التغيير لدينا تطور الطباعة في أوروبا وهذا يمثل مظهرا من مظاهر النهضة، والذي سمح بتناول النصوص القديمة، إلى أن ظهرت ~~الحركة~~ البروتستانتية التي شكلت بطريقة فاصلة نقلة نوعية في الفكر الاجتماعي وهي تعبير أو مظهر من مظاهر التحول والتغير الاجتماعيين.

هذه الفئة البورجوازية: طالبت بالعلمانية، أي فصل الدين عن السياسي (الدنيوي)، كما طالبت بحق تفسير وشرح نصوص الانجيل من طرف أي مواطن وليس حكرًا إلا على رجال الدين.

بهذه الكيفية يمكن وصف عصر النهضة بالاكتشاف الانتلجنسي ذو النظرة الجديدة، فاصبح الجديد ليس في اكتشاف نصوص أخرى بل قراءات أخرى لنفس النصوص المعهودة.

إذن، يمكن صياغة ما ظهر وأثير في عصر النهضة على أنه: عملية ثورة عقلية حُرة، مُمْتَحِنَة وناقدة.

من بين وجوه وأعلام عصر النهضة في أوروبا لدينا:

* توماس مُور Thomas More (1480 – 1535): من أشهر الكتاب والمفكرين الإنجليز في الجانب الانساني والنهضوي، له كتاب باللاتينية سنة 1516 بعنوان:
[**جزيرة** الطوباوية أو أفضل الجمهوريات]
يتكلم في الكتاب عن وطن خيالي مثالي أين تحكم حكومة مثالية تسود شعبا سعيدا. الكتاب هو استلهام من جمهورية افلاطون، وهو عبارة عن فكر طوباوي شرح صور التفسخ الفكري والتناسق الاجتماعي. وقد كان الفكر الطوباوي بالرغم من لاواقعيته يطمح لايجاد وعي شامل ضد نظام متفسخ قائم.

(1530 - 1596)

- جان بودان Jean Bodin من اشهر فقهاء فرنسا، وأول من استخدم لفظ "سيادة" Souveraineté بالمعنى الاصطلاحي المعروف في علم السياسة في كتابه: "الجمهورية" الذي نشر عام 1586. والسيادة حسب Bodin لا يتقيد صاحبها بالقوانين.

* جروتيوس Gratius (1583-1645) له كتاب بعنوان:
"قانون السلم والحرب"، عرف السيادة بأنها سلطة سياسية عليا، وللسلطة مصدران: الشعب والملك.

* ميكيافيلي: (1469-1527) له كتاب بعنوان: "الأمير" "Le Prince"
يعد من الأوائل الذين تناولوا بالدرس ما يمكن أن نسميه «علم السياسة العملية» فهو يختلف عن مفكري العصر الوسيط في فصله بين السياسة والأخلاق، حيث جعل من السياسة فناً قائماً بذاته يستند إلى الملاحظة والتاريخ، فهو يرى في الغش والخداع والكذب وحتى في الوحشية وسائل قد تكون مجدية عندما تقتضي الحالة السياسية.

* توماس هوبز: Thomas Hobbes 1588-1676 كان نصيراً للملكية المستبدة وضع فلسفته الاجتماعية في خدمة النظام القائم آنذاك ومحاولة تبريره. يعتمد في أن الفرد: هو دعامة التشريع، و التعاقد الاجتماعي هو مقصود وإرادي وليس بالتلقائي. له كتاب بعنوان: "التنين" Le Levianthon

* جون لوك: Jean Locke 1632-1704 في عصره قام البرلمان الانجليزي بثورته المعروفة 1688 ضد عائلة "ستيوارت" Stewart المستبدة وضع "لوك" نظريته في العقد الاجتماعي ينقد فيها مزاعم "هوبز" ويحاول أن يبرز الثورة السياسية التي تهدف إلى إقامة الحكم الديموقراطي ومن ثم كان كتابه: "الحكومة المدنية" ضرورة سياسية لايجاد نظرية تبرز الأمر الواقع.

* جون جاك روسو Jean Jack Rousseau 1712-1778 بلغت نظرية التعاقد الاجتماعي دقة وأفضل صيغة مع "روسو"، يرجع جميع انواع التفاوت الاجتماعي والفساد القائم إلى قيام ظاهرة الملكية التي تتعارض مع النظام الطبيعي. والوسيلة الوحيدة هي التعاقد الاجتماعي بمقتضى ميثاق إجتماعي من أجل حماية مصالح المتعاقدين بواسطة القوة الجمعية، والسلطة للجميع والسيادة للجماعة، والفرد هو الذي باشتراكه في السلطة. له كتاب: "العقد الاجتماعي"

شارل دي مونتسكيو : Charles De Montesquieu 1689 - 1755

يمثل ثورة فكرية ضد الاطلاقية ، فيبين لنا خصوصا من خلال كتابه :
"روح القوانين" "L'esprit des lois" ، القوانين لها أسباب سواء فيزيائية
كالموقع الجغرافي، والطقس أو انها أخلاقية كالعادات، والدين، وغريزة
التعايش، ... الخ . واجتماع هذه الاسباب كلها يشكل الروح العامة للأمة